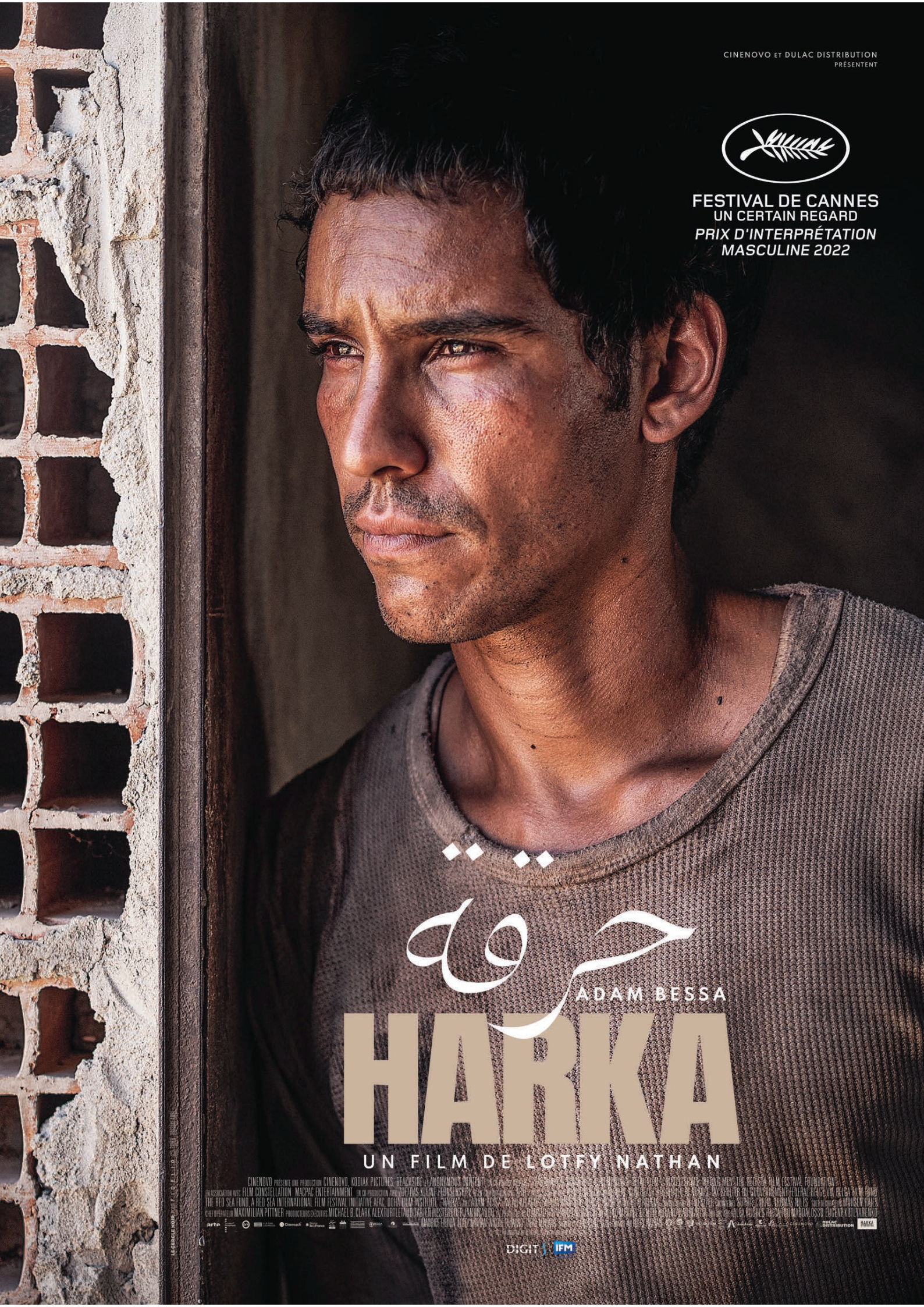
CINENOVO ET DULAC DISTRIBUTION
PRÉSENTENT
FESTIVAL DE CANNES
UN CERTAIN REGARD
PRIX D'INTERPRÉTATION
MASCULINE 2022
حرقة
ADAM BESSA
HARKA
UN FILM DE LOTFY NATHAN

ملخص الفيلم:

علي، شاب تونسي يحلم بحياة أفضل، يعيش وحيدا، يبيع البنزين المهرب في السوق السوداء. بعد وفاة والده، عليه أن يعتني بشقيقتيه الصغيرتين، اللتين تركتا لإعالة نفسيهما في منزل سيتم طردهما منه قريبا. في مجابهة هذه المسؤولية المفاجئة والظلم، ينتفض علي غاضبا وثائرا. تمرّد جيل لا يزال يحاول أن يجعل صوته مسموعا بعد أكثر من عشر سنوات من الثورة.

حوار مع المخرج لطفي ناطان

ما معنى "حرقة"؟

لكمة "حرقة" معنيين في اللغة العربية، الأول من "الاحتراق"، وقصة الفيلم مستوحاة مما حصل لمحمد البوعزيزي الذي أحرق نفسه في سيدي بوزيد والذي كان سببا في ما عرف لاحقا بالربيع العربي في تونس.
حاولت من خلال الفيلم أن ألتقط ما يدفع الفرد للتضحية بنفسه للتعبير عن غضبه ويأسه، لقد استنتجت أنها جاءت من حاجة ماسة للاعتراف به.
"حرقة" تدلّ أيضا في اللهجة التونسية عن ذاك المهاجر الذي يعبر مياه المتوسط بطريقة غير قانونية، كلّنا نتذكّر أزمة الهجرة بعد الثّورة بين 2010 و2011، تم سرد العديد من قصص المهاجرين طوال العقد الذي تلى الثورة. يركز هذا الفيلم على أولئك الذين بقوا في تونس.

"حاولت من خلال الفيلم أن ألتقط ما يدفع الفرد للتضحية بنفسه للتعبير عن غضبه"

هل شعرت بالحاجة الملحة لسرد قصص الأفراد الذين يقفون وراء الثّورة التّونسيّة؟

في البداية فكرت في الحالة الذهنية، التي أعتقد أنها عالمية، للشخصية الرئيسية، أنا أعيش في نيويورك، وأثناء عملي على كتابة السيناريو انتحر سائق سيارة أجرة أمام قصر العدالة، بدا لي أن حالة التمرد شائعة في العديد من البلدان.
يدفعك هذا الإحباط إلى رد الفعل، ثم تتوفر لنا مسارات مختلفة - يهرب بعض الأشخاص ، فيما يذهب آخرون إلى أقصى الحدود لدرجة أنّهم يعرضون حياتهم للخطر.
أردت أن يكون لفيلم "حرقة" صدى عبر جميع الثقافات، متشبعا بروح تونس الفريدة، علي هو ابن الثورة التونسية التي تحمل وعودا بعيدة المنال، رهانه الأساسي هو القدرة على إعالة أسرته والاستجابة لمتطلباتها، وتحقيق ذلك يعتبر مفخرة كونيّا وما دون ذلك عار وعجز وشعور بالفراغ حين نعجز عن تحقيق ذلك.

نشعر أن ليس لعلي خيار سوى التمرد: على الرغم من نواياه الطيبة في التصرف بشكل صحيح، لم يجد أمامه طريقا سالكا لتحقيق ذلك، لتكون النتيجة ألم كبير.

وهذا دليل على موهبة والحضور الكبير لآدم بسّة، إنه دور صعب للغاية: رجل طيب ليس لديه خيار آخر، تحدثنا مع آدم بسّة عن سائق التاكسي وأفلام الواقعية الإيطالية الجديدة، مثل فيلم "سارق الدراجة" للمخرج" فيتوريو دي سيكا".
كان آدم قادرًا على تحقيق التوازن المثالي بين التعاطف والغضب، ممّا يمكّن المشاهد من التقاط جميع الدّرجات الدقيقة في تركيبة شخصية طيبة، ولكنها تشعر بالعجز.
الخصوم، الجانب غير الأخلاقي، كانوا غير مرئيين، من المثير للاهتمام استكشاف ما يلي: حقيقة أن الشرطة ليست مسؤولة عن الفساد، لقد صار الفساد أمرا بديهيّا استبطنه الجميع، لا يوجد أشرار" حقيقيون".

كيف كان التصوير في تونس؟

"حرقة" كان أول فيلم روائي طويل تم تصويره في سيدي بوزيد، من المهم جدًا بالنسبة لي التصوير في المكان الذي بدأت فيه الثورة.
صورنا باستعمال كاميرا من طراز 35 ملم وهذا يعني تكلفة إضافية، وفريقًا صغير العدد والعمل بسرعة مع السكان المحليين.
سمحت لي كل هذه الصعوبات بالتعمق أكثر في القصة، البيع غير القانوني للبنزين والتهريب - هذا أمر شد انتباهي منذ وصولي إلى المنطقة.

"حرقة" كان أول فيلم روائي طويل تم تصويره في سيدي بوزيد أين انطلقت الثورة

كيف تعرفت على آدم بسّة؟

منتجتي، جولي فيز، هي التي وجدت آدم، لديه حضور ونظرة لا تصدق، لقد أظهر خلال الاختبارات خصلات مميزة، كانت ملامحه محايدة ولم يكن عليه أن يبذل جهدا كبيرا ليبرز، وفهمت أن ضبط النفس والتحكّم فيها ميزة لأي ممثّل.
من الرائع العمل معه، لقد كان مستعدا لهذا العمل لدرجة أنني حاولت وضع تحديات له، لقد اندمج بشكل جيد جدا مع كل الممثلين غير المحترفين، بدا الأمر كأن كل شخص في مكانه.

تبدو العلاقة بين علي وشقيقته الصغيرة، التي تلعب دورها سليمة معتوق، مؤثرة جدا.

لقد أحببت كثيرا الطريقة التي تنظر بها إلى الآخرين، لقد خطر ببالي استعمال صوتها للتعليق الصوتي حين تقدمت لتجارب الأداء، في البداية اعتقدت أن "حرقة" سيكون فيلما وقعيا إلى أبعد الحدود، ثم وجدت أنه من المهم رواية الحكاية بأسلوب منمّق.

حوار مع الممثل آدم بسّة

ما الذي دفعك للمشاركة في فيلم حرقة؟
كان ذلك بعد لقائي بلطفي، لقد وثقت به وأحببت السيناريو، لقد تأثرت بشخصية علي، والغموض الذي يلفّه، عقليته المستقلة وعلاقته القوية بأخواته.

تواجه شخصيتك طوال الفيلم مواقف صعبة، هل يتطلب الدور إعدادًا بدنيًا كبيرًا؟
تطلب مني الدور استعدادا نفسيا أكثر من الجانب البدني، فعلي، خلافا لطبعي، شخص منعزل جدا، وهو ما دفعني للانعزال طوال فترة التحضير وحتى في فترات التصوير في محاولة مني لأفهم وأحس هذه الوحدة الدائمة.
لقد كانت الحرارة المرتفعة في سيدي بوزيد (50 درجة) عاملا مساعدا بالنسبة لي، لقد سمحت لي بالوصول إلى مستوى عالٍ من التركيز.

كيف كان العمل مع الممثلين الآخرين؟ هل كان أسلوبك في التمثيل مختلفًا عن الممثلين غير المحترفين؟
كنت مستمتعا بالتمثيل معهم، لقد قدموا أداء سلسا للغاية، كانوا عفويّين ومتيقظين للغاية، ولقد ظل أسلوبي في التمثيل كما هو، وسمح لي العمل مع ممثلين غير محترفين بتجاوز نفسي.

هل كان لديك مجال للارتجال في التعبير عن المشاعر أم أن شخصية علي كُتبت بشكل صارم؟
كانت شخصية علي مكتوبة بشكل جميل، كانت لدى لطفي فكرة واضحة عن المشاعر التي أراد إظهارها على الشاشة، لكنه مع ذلك منحني تفويضًا مطلقًا في طريقة الوصول لهذه المشاعر.

هل للسياق السياسي للفيلم صدى خاص بالنسبة لك، بالنظر إلى أصولك التونسية؟
تونس تعني لي الكثير، لقد كُنت سعيدًا جدًا بالتصوير هناك. من المهم تسليط الضوء على المواقف التي لا يعيها الناس ولالتقاط حقيقة معينة باستخدام العناصر التي يمكن للمشاهدين أن يروا أنفسهم من خلالها.
ما يحدث الآن في تونس هو نتيجة للديكتاتورية الماضية، لم تبدأ البلاد في الضعف بعد الديكتاتورية، فنظام الدولة مكسور من الداخل وتغيير العقليات يتطلب عملا طويل الأمد.

سيرة لطفي ناثان

تود أصول لطفي ناطان إلى مصر، كبر في الولايات المتحدة الأمريكية.
في عام 2013 ، تحصل على جائزة الفنان الناشئ للعام من "HBO"
والذي تم اختياره في 50 مهرجانًا ، مثل Los Angeles و Sundance و SXSW
و CPH: DOX ولندن و Hot Docs و Viennale و Lincoln Center.
تم تحويل الفيلم إلى روائي من إنتاج "Sony Pictures" تحت عنوان
"Charm City Kings".

سيرة آدم بسّة

"بدايات آدم بسّة كانت مع المخرجة الجزائرية صوفيا جاما في فيلم "السّعداء
وكان مرشحا للحصول على جائزة أفضل ممثل واعد "Matthew Michael"
في مسابقة "سيزار" لعام 2018،
شارك بعدها في أفلام ومسلسلات عديدة على غرار "الموصل" للمخرج
"Carnahan" و "Extraction" للمخرج "Sam Hargrave"...
فاز بجائزة أفضل أداء رجالي عن فيلم "حرقة" ضمن مهرجان كان السينمائي
لسنة 2022، قسم نظرة ما.

الجـذاذة الفنيـة

آدم بسّة	علي
سليمة معتوق	عليّسة
إقبال حربي	سارة
نجيب علاّقي	عمر

الجـذاذة التقنيـة

إنتاج	Cinenovo
بالاشتراك مع	Spacemaker, Beachside, Anonymous Content, Kodiak Pictures, Tarantula Luxembourg, Detailfilm, Wrong Men, Cinetelefilms
إخراج	لطفي ناثان
سيناريو	لطفي ناثان
إنتاج	جولي فياز
صور	ماكسيميليان بيتنر
موسيقى	إيلي كسزلر
مونتاج	صوفي كورّا، توماس نيلز
صوت	فيليب ديشان، برونو إلينغر

العلاقات بالإعلام
محمد أمين بن هلال
+216 22 267 980
benhlelamine@gmail.com

توزيع
هكّا للتّوزيع
عمارة «باشا سنتر» - شقّة 17 ب،
نهج عمر القداح، تونس 1073
contact@hakkadistribution.com

2022 / فرنسا, لوكسمبورغ, تونس, بلجيكا / 82 دقيقة

FIDELIO